عقيدة ابن أَبي زيد كما نظمها الشيخ أحمد بن مشرف الأَحسائي المالكي المتوفىٰ سنة ١٢٨٥هـ

الحمدُ لله حمداً ليس منحصرا على أياديهِ ما يخفَى وما ظهرا

ثم الصلاةُ وتسليمُ المهيمن ما هبَّ الصَّبا فأدَرَّ العارضَ المطرا

على الذي شادَ بنيانَ الهدى فسما وسادَ كلَّ الورى فخراً وما افتخرا

نبيِّنا أحمَد الهادِي وعَتْرَتِهِ وصحبِهِ كلِّ من آوى ومن نصرا

وبعدُ فالعلمُ لم يظفَرْ بِهِ أحدٌ إلا سما وبأسباب العُلا ظفِرا

لا سيما أصلُ علمِ الدين إنَّ به سعادةَ العبدِ والمنَجي إذا حُشِرا

باب ما تعتقده القلوب وتنطق به الأَلسن من واجب أُمور الديانات

وأول الفرض إيمان الفؤاد كذا نطق اللسان بما في الذكر قد سطرا

إن الإله إله واحد صمد فلا إله سوى من للأنام برا

رب السماوات والأرضين ليس لنا رب سواه تعالى من لنا فطرا

وأنه موجد الأشياء أجمعها بلا شريك ولا عون ولا وزرا

وهو المنزه عن ولد وصاحبة ووالد وعن الأشباه والنظرا

لا يبلغن كنه وصف الله واصفه ولا يحيط به علماً من افتكرا

وأنه أول باق فليس له بدء ولا منتهىٰ سبحان من قدرا

حي عليم قدير والكلام له فرد سميع بصير ما أراد جرىٰ

وأن كرسيه والعرش قد وسعا كل السماوات والأرضين إذ كبرا

ولم يزل فوق ذاك العرش خالقنا بذاته فاسأل الوحيين والفطرا

إن العلو به الأخبار قد وردت عن الرسول فتابع من روى وقرا

فالله حقاً على الملك احتوى وعلى الـ عرش استوى، وعن التكييف كن حذرا

والله بالعلم في كل الأماكن لا يخفاه شيء سميع شاهد ويرى

وأن أوصافه ليست بمحدثة كذلك أسماؤه الحسنى لمن ذكرا

وأن تنزيله القرآن أجمعه كلامه غير خلق أعجز البشرا

وحي تكلم مولانا القديم به ولم يزل من صفات الله معتبراً

يتلىٰ ويحمل حفظاً في الصدور كما بالخط يثبته في الصحف من زبرا

وأن موسى كليم الله كلمه إلهه فوق ذاك الطور إذ حصرا

فالله أسمعه من غير واسطة من وصفه كلمات تحتوي عبراً

حتىٰ إذا هام سكرا في محبته قال الكليم إلهي أسأل النظرا

إليك قال له الرحمن موعظة أنى تراني ونوري يدهش البصرا؟

فانظر إلى الطور إن يثبت مكانته إذا رأى بعض أنواري فسوف ترى

حتى إذا ما تجلى ذو الجلال له تصدع الطور من خوف وما اصطبرا

فصل في الإيمان بالقدر خيره وشره

وبالقضاء وبالأقدار أجمعها إيماننا واجب شرعاً كما ذكرا

فكل شيء قضاه الله في أزل طرا وفي لوحه المحفوظ قد سطرا

وكل ما كان من هم ومن فرح ومن ضلال ومن شكران من شكرا

فإنه من قضاء الله قدره فلا تكن أنت ممن ينكر القدر

والله خالق أفعال العباد وما يجري عليهم فعن أمر الإله جرا

ففي يديه مقادير الأمور وعن قضائه كل شيء في الورى صدرا

فمن هدى فبمحض الفضل وفقه ومن أضل بعد منه قد كفرا

فليس في ملكه شيء يكون سوى ما شاءه الله نفعاً كان أو ضرراً

فصل في عذاب القبر وفتنته

ولم تمت قط من نفس وما قتلت من قبل إكمالها الرزق الذي قدرا

وكل روح رسول الموت يقبضها بإذن مولاه إذ تستكمل العمرا

وكل من مات مسئول ومفتتن من حين يوضع مقبوراً ليختبرا

وأن أرواح أصحاب السعادة في جنات عدن كطير يعلق الشجرا

لكنما الشهداء أحياء وأنفسهم في جوف طير حسان تعجب النظرا

وأنها في جنات الخلد سارحة من كل ما تشتهي تجني بها ثمرا

وإن أرواح من يشقىٰ معذبة حتى تكون مع الجثمان في سقرا

فصل في البعث بعد الموت والجزاء

وأن نفخة إسرائيل ثانية في الصور حقاً فيحيى كل من قبرا

كما بدا خلقهم ربي يعيدهم سبحان من أنشأ الأرواح والصورا

حتى إذا ما دعا للجمع صارخه وكل ميت من الأموات قد نشرا

قال الإله: قفوهم للسؤال لكي يقتص مظلومهم ممن له قهرا

فيوقفون أُلوفاً من سنيهم والشمس دانية والرشح قد كثرا

وجاء ربك والأملاك قاطبة لهم صفوف أحاطت بالورى زمراً

وجيء يومئذ بالنار تسحبها خزانها فأهالت كل من نظرا

لها زفير شديد من تغيظها على العصاة وترمي نحوهم شرراً

ويرسل الله صحف الخلق حاوية أعمالهم كل شيء جل أو صغرا

فمن تلقته باليمنىٰ صحيفته فهو السعيد الذي بالفوز قد ظفرا

ومن يكن باليد اليسرى تناولها دعا ثبوراً وللنيران قد حشرا

ووزن أعمالهم حقاً فإن ثقلت بالخير فاز، وإن خفت فقد خسرا

وأن بالمثل تجزي السيئات كما يكون في الحسنات الضعف قد وفرا

وكل ذنب سوى الإشراك يغفره ربي لمن شا وليس الشرك مغتفرا

وجنة الخلد لا تفنىٰ وساكنها مخلد ليس يخشىٰ الموت والكبرا

أعدها الله داراً للخلود لمن يخشى الإله وللنعماء قد شكرا

وينظرون إلى وجه الإله بها كما يَرى الناسُ شمسَ الظهر والقمرا

كذلك النار لا تفنىٰ وساكنها أعدها الله مولانا لمن كفرا

ولا يخلد فيها من يوحده ولو يسفك دم المعصوم قد فجرا

وكم ينجي إلهي بالشفاعة من خير البرية من عاص بها سجرا

فصل في الإيمان بالحوض

وإن للمصطفى حوضاً مسافته ما بين صنْعا وبصري هكذا ذكرا

أحلى من العسل الصافي مذاقته وإن كيزانه مثل النجوم ترى

ولم يرده سوى اتباع سنته سيماهم أن يرى التحجيل والغررا

وكم ينحىٰ وينفى كل مبتدع عن ورده ورجال أحدثوا الغيرا

وأن جسراً على النيران يعبره بسرعة لمن لمنهاج الهدى عبرا

وأن إيماننا شرعاً حقيقته قصد وقول وفعل للذي أمرا

وأن معصية الرحمن تنقصه كما يزيد بطاعات الذي شكرا

وأن طاعة أُولي الأمر واجبة من الهداة نجوم العلم والأمرا

إلا إذا أمروا يوماً بمعصية من المعاصي فيلقى أمرهم هدرا
وأن أفضل قرن للذين رأوا نبينا وبهم دِين الهدى نصرا
أعني الصحابة رهبان بليلهم وفي النهار لدى الهيجا ليوث شرا
وخيرهم من ولي منهم خلافته والسبق في الفضل للصديق مع عمرا
والتابعون بإحسان لهم وكذا أتباع أتباعهم ممن قضىٰ الأثرا
وواجب ذكر كل من صحابته بالخير والكف عما بينهم شجرا
فلا تخض في حروب بينهم وقعت عن اجتهاد وكن إن خضت معتذرا
والاقتداء بهم في الدِّين مفترض فاقتد بهم واتبع الآثار والسورا
واترك ما أحدثه المحدثون فكم ضلالة تبعث والدِّين قد هجرا؟
إن الهدى ما هدى الهادي إليه وما به الكتاب كتاب الله قد أمرا
فلا مراء وما في الدين من جدل وهل يجادل إلا كل من كفرا
فهاك في مذهب الأسلاف قافية نظماً بديعاً وجيز اللفظ مختصرا
يحوي مهمات باب في العقيدة من رسالة ابن أبي زيد الذي اشتهرا
والحمد لله مولانا ونسأله غفران ما قل من ذنب وما كثرا
ثم الصلاة على من عم بعثته فانذر الثقلين الجن والبشر
ودِينه نسخ الأديان أجمعها وليس يُنْسَخ ما دام الصفا وحرا

محمد خير كل العالمين به ختم النبيين والرسل الكرام جرى

وليس من بعده يوحى إلى أحد ومن أجاز فحل قتله هدرا

والآل والصحب ما ناحت على فنن ورقا، وما غردت قمرية سحرا